

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 44- سورة الأنعام الآية (49).

عبدالرحمن العجلان

الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين وبعد احسن بالله اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ولقد جئتمونا فرادى كما خلق - 00:00:01

ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهور وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد
قطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون هذه الآية الكريمة - 00:00:25

الرابعة والتسعون من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا ومن اظلم من افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء
او قال ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله - 00:02:21

الآية يقول جل وعلا اخاطبا للكفار ولو ويجوز ان الخطاب هذا من الملائكة عليهم الصلاة والسلام للكفار ولقد جئتمونا جئتم الى ارض
المحشر يوم القيمة فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:02:51

جئتم الى ارض المحشر فرادى ما معكم خدم ولا اولاد ولا مال ولا اهل ولا حشم كل انسان بنفسه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - 00:03:42

مرادى كما خلقناكم اول مرة كما خرجتم من بطون امهاتكم كما قال صلى الله عليه وسلم عراة خير منتعلين ليس عليهم شيء يستر
عوراتهم قالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت هذا - 00:04:30

وسوءة يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اصعب من ذلك او كما قال صلى الله عليه وسلم كل
مشغول بنفسه ما احد ينظر - 00:05:14

الى غيره حفاة عراة غرلا غرلا غير مخنين كما خرجوا من ارحام امهاتهم مرادى ما معكم من يناصركم او يعينكم او يؤنسكم كل بنفسه
ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة خلقناكم في ارحام امهاتكم وخرجتم من بطون امهاتكم - 00:05:39

هكذا كذلك المحشر وتركتم ما خولناكم خولناكم اعطييناكم تركتم كل ما اعطييناكم من مال وولد وجاه وخدم وعتاد وحشم وغير ذلك
وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. تركتموه لغيركم يخرج منه الانسان - 00:06:27

لغيره يدعه لوارثه ما يصطحب معه الا ما قدم كما قال عليه الصلاة والسلام ايمكم مال وارثه احب اليه مما له قالوا يا رسول الله ما منا
احد الا ما له احب اليه من مال وارثه - 00:07:11

قال فان ما له ما قدم ومال وارثه ما اخر قال في الحديث الاخر يقول ابن ادم مالي مالي وما لك من ما لك الا ما اكلت فافنيت اولى
بست - 00:07:37

فابليت او تصدقت فامضيت يعني ما تصدقته ينفعك وما تركته لوارثك للوارث غنمه وعليك غرمته ان كان من حرام. واما من ما كان
من حلال كما تركه الانسان لوارثه يؤجر عليه. كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:08:02

لسعد رضي الله عنه والكلام لlama قاطبة انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتکففون الناس والله جل وعلا تصدق على
عبدك عند دنو اجله بثلث ماله اذا امضى - 00:08:32

له ان يوصي بالثلثي اقل زيادة في حسناته وليس له ان يتتجاوز الثالث اما في حال صحته فله ان يخرج من ما له كله ان شاء ولا احد

يعتبر عليه - 00:09:03

ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه حينما دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورغم في الصدقة اتى بماله كل ما عنده قدمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:26

واتى عمر رضي الله عنه بمنصف ماله نصف ما عنده وقال في نفسه اليوم اسبق ابا بكر يتنافسون في الخير رضي الله عنهم وارضاهم وظن انه سيسقه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر ماذا ابقيت لعيالك - 00:09:47

قال ابقيت لهم الله ورسوله يعني ما وعد الله جل وعلا به ووعده به رسوله ما ترك لهم شيء وقال لعمر ماذا ابقيت لعيالك؟ قال الشطر النصف يعني نصف مالي - 00:10:16

وقال عمر لا اسبق ابا بكر بعد اليوم رضي الله عنهم وارضاهم هل الانسان ان يتصدق من ما له ما شاء في حال صحته اما في مرضه الا ليس له ان يتصدق باكثر - 00:10:35

من الثالث له الثالث فقط فما دون الثالث والثالث كثير وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم تركتموه في الدنيا ما تستطيعون ان تصطحبونه معكم الا ما قدمتموه صدقة وقربة الى الله جل وعلا - 00:11:02

وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم الناظر ابن الحارث من كفار قريش يقول تشفع لي اللات والعزى كان محمد صادق هناك بعث تشفع لي اللات والعزى قال الله جل وعلا - 00:11:31

وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لله فيكم اتصرفون لهم شيئا من العبادة وتصرفون شيئا لله هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وهم يقسمون انفسهم وعملهم وصدقهم - 00:12:02

شيئا للهتهم وشيئا لله فيقول الله جل وعلا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ما نرى اين هم يشفعون لكم. ما يشفعون ولا ينفع الانسان الا عمله وما قدم من خير - 00:12:36

لقد تقطع بينكم لقد تقطع بينكم وبين بفتح النون وقراءة اخرى سبعية لقد تقطع بينكم يكون فاعل لقد تقطع بينكم وبين هذه قالوا من اسماء الاضداد التي تكون تدل على الوصل وتدل على الانقطاع - 00:13:08

بين انصاف وبين وصل لقد تقطع بينكم تقطع ما كنتم تزعمون انه ينفعكم وذهب وزال وظل عنكم ما كنتم تزعمون. ظل ضاع عدم ما تجدونه انتم تزعمون ان الالهة تنفعكم - 00:13:46

او كما يقول كفار قريش الملائكة بنات الله ونعبد لها لاجل ان تقرينا الى الله او يعبدون اللات والعزى في زعمهم انها تقر لهم الى الله لقد تقطع بينكم وظل عنكم ما كنتم تزعمون - 00:14:18

زعمكم الذي تزعمونه انها تنفعكم الالهة او تنفعكم الملائكة بعبادتكم ايها او ينفع بعضكم بعض او يدافع بعضكم عن بعض كل هذا ضل وضاع ولن تجدوا منه شيئا وهذا اخبار من الله تبارك وتعالى لحال ستقع - 00:14:40

قبل وقوعها لينذر من كان حيا. ليتبينه المرء هذه الحال ستمر على كل واحد يقدم يوم القيمة وحده ولا ينفعه الا ما قدمه من عمل صالح يسر به وينتفع به - 00:15:11

وما جمعه من اموال وعتاد وخدم وغير ذلك. يذهب ويتركه ولا يستفيد منه شيئا يسأل عنه يوم القيمة فيقول تركته اوفر ما كان يجمع امواله من حال وحرام ثم يذهب ويتركها - 00:15:34

للوارث الغنم الوارث حلال له والحساب على المورث فيما جمعه من حرام بخلاف ما جمعه من حلال فانه يؤجر عليه اذا اكتسب المال من حلال وخلفه لورثته انتفعوا به واطاعوا الله جل وعلا فيه واستعنوا به على طاعته. وكفهم عن النظر وسؤال الغير يؤجر عليه - 00:15:59

بخلاف ما اذا جمعه من حرام وتركه لورثته. فالوارث يستفيد من هذا وقد يستعين به على طاعة الله لكنه قليل والكثير ان المال الحرام اذا ترك انه ما يعين على طاعة الله - 00:16:34

انه يكون عونا على المعصية والعياذ بالله كل لحم نبت من سحت النار اولى به والعياذ بالله الله جل وعلا يحذر عباده ويبين لهم

مواقف يوم القيمة كأنها رأي عين - 00:16:56

لمن كان له قلب او بصيرة يرجع ويحسن عمله ويتقى الله ويتجنب الحرام ويعمل بطاعة الله ليسعد في الدنيا والآخرة ومن كان والعياذ بالله في حال غفلة وشقاوة وعدم بصيرة يجرهد ويستمر في عمله - 00:17:22

سيء حتى يباغته الاجل فيأتيه الموت على غرة وهو يؤمل املاً كثيرة وبعيدة فيخترم دونها فيكون عليه الحساب ولغيره التلذذ والاستمتاع بما خلف من مال حرام وقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:17:46

اي يقال لهم يوم ميعادهم هذا كما قال وعرضوا على رب صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة كما بذلناكم وقد كنتم تنكرون ذلك وتستبعدونه فهذا يوم البعث يعني كل واحد على حدة ما يأتي الاب واولاده - 00:18:24

او الاخوة معا وانما كل واحد وحده بنفسه وقوله وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم اي من النعم والاموال التي اقتنتها في الدار الدنيا وراء ظهوركم. وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:18:48

يقول ابن ادم ما لي وهل لك من ما لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس وقال الحسن البصري يؤتى بابن ادم يوم القيمة كأنه بذج - 00:19:10

فيقول الله عز وجل اينما جمعت فيقول يا رب جمعته وتركته اوفر ما كان فيقول له يا ابن ادم اينما قدمت لنفسك فلا يراه قدم شيئاً وتلا هذه الآية ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:19:31

وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم الآية. يعنيقرأ الحسن البصري رحمة الله هذه الآية مستدلاً بها على ما وقوله تعالى وما نرى معكم شفعاؤكم شفعاؤكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء - 00:19:50

تقريع لهم وتوبخ على ما كانوا اتخذوا في الدنيا من الانداد والاصنام والاثوان انها تتفعهم في معاشهم ومعادهم ان كان ثم معاد فاذا كان يوم القيمة تقطعت بهم الاسباب وانزاح الضلال - 00:20:10

وظل عنهم ما كانوا يفتقرون ويناديهم الرب جل جلاله على رؤوس الخلائق اين شركائي الذين كنتم تزعمون ويقال لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينتصرونكم او ينتصرون لهذا قال ها هنا وما نرى معكم شفعائكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اي في العبادة - 00:20:26

لهم فيكم قسم في استحقاق العبادة لهم. ثم قال تعالى لقد تقطعت بينكم قرئ بالرفع اي شملكم فقد تقطعت بينكم بالرفع. رفع النون ضمها تقطعت بينكم تقطيع البين هو الفاعل يعني يتقطع الفصل - 00:20:50

نعمقرأ بالرفع اي شملكم وبالنصب اي لقد تقطعت ما بينكم من الاسباب والوصلات والوسائل وظل عنكم اي ذهب عنكم وما كنتم ما كنتم تزعمون من رجاء الاصنام والانداد كقوله تعالى اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب - 00:21:13

وقال تعالى فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال ذلك ان مواقف يوم القيمة متعددة مواقف يوم القيمة متعددة مواقف يتبرع كل واحد من صاحبه كما قال جل وعلا يوم يفر المرء من أخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه - 00:21:38

ومواقف يفر ومواقف فتقطع الانساب ولا يالوي احد على احد من معارفه ومواقف يسر فيها المرء ويشير يقول هاؤم اقرؤوا كتابيه اني اني ملاق حسابيا. اذا تطأيرت الصحف واخذ المرء صحيفته باليمين يسر - 00:22:06

افرح بهذا ويطلع عليها من عرفة من حوله. هاؤم اقرؤوا كتابيه اني ملاق حسابية فالمرء عندما يستبشر يسر ويبشر الاخرين وفي مواقف قبل هذا يكون في على خوف ووجل ولا يدرى اين مصيره - 00:22:37

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:11